الندوة الإقليمية حول:
إدراج لغات الشعوب الإسلامية في آسيا في مشروع الحرف القرآني
في الفترة من 5-7 نوفمبر 2008م

حسن أحمد إبراهيم*

مقدمة

انعقدت الندوة شبه الإقليمية حول "إدراج لغات الشعوب الإسلامية في آسيا في مشروع الحرف القرآني" في الفترة من 5-7 نوفمبر 2008م، في إطار التعاون بين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، والبنك الإسلامي للتنمية ، والمعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية، وقسم اللغة العربية وآدابها في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

الجلسة الافتتاحية

بدئت هذه الجلسة بتلاوة من آي الذكر الحكيم تبعها عرضٌ سينمائي حول مسيرة الجامعة الإسلامية بماليزيا، وإثر ذلك قدم مدير معهد وحدة الأمة الإسلامية بماليزيا كلمةً ترحيبية بالحاضرين، نوه فيها بحرص الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا على عقد العديد من

* أستاذ في قسم التاريخ بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، ومدير المعهد العالمي لوحدة الأمة، بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

المؤتمرات الدولية سعياً لإتاحة الفرصة للباحثين من داخل ماليزيا وخارجها بالمشاركة الفعالة فكراً وتنقيباً وبحثاً في قضايا الأمة الإسلامية والقضايا الإنسانية بشكل عام، وتنفيذاً لإحدى توصيات المؤتمر الذي نظمه قسم اللغة العربية وآدابها بكلية علوم الوحي بالجامعة نفسها، الذي انعقد في نوفمبر 2007م، حول أثر اللغة العربية وآدابها في البناء الحضاري للأمة الإسلامية عامة، وفي منطقة جنوب شرق آسيا خاصة.

وذكر مدير المعهد أن هذه الندوة الإقليمية تدور على محاور ثلاثة هي: كتابة لغات المسلمين في جنوب شرقي آسيا، واستخدام الحرف القرآني في هذه المنطقة، والمشكلات الفنية التي تواجه الحرف القرآني وسبل علاجها. كما عبر نيابة عن أعضاء اللجنة المنظمة عن تقدير الجامعة للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافة (أيسيسكو) ممثلة في الدكتور مصطفى أحمد الذي حضر علي لتبنيها هذا المشروع ودعمه مادّياً ومعنوياً، ولبنك التنمية الإسلامي ممثلاً في الأستاذ الدكتور عبدالله سالم المعطاني مندوب البنك في الندوة الذي حالت ظروف طارئة دون حضوره، كما أعرب عن شكر اللجنة التنظيمية االندوة للأستاذ الدكتور رفعت أحمد عبد الكريم الأمين العام لمجلس الخدمات المالية الإسلامية بماليزيا.

ثم تلا ذلك كلمة الدكتور مصطفى أحمد علي ممثل المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، الذي أوضح أن المنظمة قد اهتمت بمشروع الحرف القرآني وأفردت له برنامجاً خاصاً ضمن خطة عملها الثلاثية في الفترة (1989م–1991)، وحددت أهداف البرنامج في صقل الحرف العربي وتطويره صوتياً وتقنياً، وتطويعه لكتابة لغات الشعوب الإسلامية بطريقة علمية متقنة، ومن أجل المحافظة على التراث الحضاري للشعوب الإسلامية وتنمية لغاتها وثقافاتها لكي تتمكن من مسايرة الثورة العلمية والتقنية الهائلة ومواكبة التطور انضخم في وسائل الاتصال وتقنية المعلومات، ومحاربة الأمية في العالم الإسلامي عبر تطوير لغاتها وكتابتها وفق المنظور الثقافي المتسق مع الهوية، ووفق المنهج التربوي باستخدام اللغات الوطنية في التعلم. وقد انخرط في

هذا المشروع عدة مؤسسات تربوية وثقافية ومالية كبنك التنمية الإسلامي ومعهد الخرطوم الدولي للغة العربية ومنظمة اليونسكو وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية وغيرها من المؤسسات في القارة الأفريقية. وانعقدت في إطار الشراكة بين هذه المؤسسات عشرات الحلقات الدراسية واجتماعات الخبراء هدفت كلها إلى وضع الأسس العلمية والفنية وتحديد المعايير لتنميط أبجدية تتسع للغة العربية وغيرها من اللغات الأفريقية. وأشار الدكتور مصطفى إلى إسهامات جامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم في مشروع حوسبة الأبجدية العربية الإفريقية، الذي استفاد كثيراً من التقنية الحديثة، مضيفاً أن المرحلة الثانية من هذا المشروع ستركز على القارة الآسيوية، ولهذا تنعقد هذه الندوة العلمية بماليزيا بالتركيز على محاور ثلاثة تتمثل في كتابة لغات المسلمين في جنوب آسيا واستخدام الحرف القرآني في هذه المنطقة والمشكلات الفنية التي تواجه الحرف القرآني وسبل علاجها.

واختتم مدير الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا الأستاذ الدكتور (داتؤ) سيد عربي عديد الجلسة الافتتاحية بكلمة ضافية، مؤكداً أن ورود كلمة "القلم" في القرآن الكريم يوضح بجلاء أهمية الكتابة في الإسلام بوصفها طريقاً معرفياً للتغيير. ولذلك انتشر الحرف العربي في لغات العالم الإسلامي بانتشار الإسلام، لا سيما في اللغة الملايوية في أرخبيل الملايوكماليزيا وإندونيسيا، وفي اللغة الفارسية والأوردية في كل من الباكستان وإيران وبعض أجزاء الهند. وكان تأثير اللغة العربية في اللغات التي يتكلم بها المسلمون في دول العالم الإسلامي بارزًا عبر نظام الكتابة بالحرف العربي. وأبدى السيد المدير ارتياحه العميق لعقد هذه الندوة، معرباً عن أمله في أن تكون مصدراً رئيساً للجيل الجديد المسلم من أبناء الملايو لمعرفة تراثهم الإسلامي، ولنشر اللغة العربية بين الأجيال وجعلها واقعاً حياً يعيشونه بوصفه مصدراً من مصادر الحضارة المتقدمة للأمة الإسلامية. وأعرب السيد المدير في ختام كلمته عن شكره وتقديره لكل من المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافة وممثلها في الندوة الدكتور مصطفى أحمد

علي، وللبنك التنمية الإسلامي ممثلاً في الأستاذ الدكتور عبد الله سالم المعطاني، وللأمين العام لمجلس الخدمات المالية الإسلامية الأستاذ الدكتور رفعت أحمد عبد الكريم، كما افتتح رسمياً وباسم الله هذا اللقاء العلمي.

جلسات العمل

اليوم الأول: الأربعاء 2008/11/5م

بدأت **الجلسة الأولى** الساعة الحادية عشرة صباحاً، برئاسة الأستاذ الدكتور قطب مصطفى سانو، وقدمت فيها ثلاثة أبحاث، أولها للأستاذ الدكتور يوسف الخليفة أبو بكر بعنوان: "مشروع الحرف القرآني وتطوره في أفريقيا: عرض وتحليل". تطرق الأستاذ أبو بكر للجهود التي بذلت في هذا الموضوع، وبين الهدف الرئيس من المشروع، من حيث ربط الحرف القرآني بتعلم القرآن الكريم وقراءته، وفي تيسير تعلم اللغة العربية وتعليمها، وليحمل المسلمون في ذاكرتهم قداسة للحرف القرآني. أما الورقة الثانية فقدمها الدكتور عبد الرحمن شيك والدكتور محمد فهام بعنوان: "كتابة اللغة الملايوية بالحرف القرآني وتحديات التقنية المعلوماتية الاتصالية"، وقد ركزت على جهود الملايو في الكتابة بالجاوي، وإسهامات القدامى في الكتابة بهذا الحرف منذ قرون عدة، وجهود المعاصرين في الكتابة بالجاوي. واستعرض هذا البحث المؤتمرات التي عقدت لمناقشة الموضوع بمنطقة جنوب شرق آسيا، كما تطرق إلى التقنية الاتصالية المعلوماتية من حيث تشفير الأحرف والتنسيق بينها صغيرة وكبيرة، ونوعية الخطوط الجاوية، وأساليب الكتابة الجاوية. ثم قدم الأستاذ إبراهيم الأمين فضيل بحثاً بعنوان: "حوسبة الحرف القرآني"، ركز فيه على حوسبة اللغات الأفريقية وتجربة جامعة أفريقيا العالمية في الخرطوم في هذا الشأن إضافة إلى مقترح لبرنامج في تشفير الرموز للحروف، وتصنيف خمسة عشر رمزاً للوحة المفاتيح، ورموز للحركات. وفي نهاية الجلسة أثيرت جملة من تساؤلات من قبل الحاضرين حول توحيد الحرف القرآني بخط واحد، ومقياس كتابة لغة

المسلمين بالحرف العربي، وما الفرق بين حوسبة اللغات وعلم اللغة الحاسوبي؟ وما مدى الاستفادة من الحرف الأفريقي بالسودان؟ وهل هناك مواد تدرس بالحرف القرآني؟ وانتهت الجلسة برد المقدمين على هذه التساؤلات.

بدأت الجلسة الثانية الساعة الثانية والنصف بعد الظهر، برئاسة الدكتور عبد الرحمن شيك وقدمت فيها أربعة أبحاث أولها بحث مشترك للدكتور روسني بن سامة والأستاذ حمد الله بن صالح بعنوان: "تطور استخدام الحرف القرآني للكتابة الملايوية"، تعرض إلى تطور استخدام الحرف القرآني في الكتابة بالجاوي، والتغيير الذي تم عند كتابة الكلمة بالجاوي، والمنهج التاريخي في تتبع الكتابة بالجاوي. أما العرض الثاني الدكتور فقدمه نجم الدين الحاج عبد الصفا بعنوان: "الحرف القرآني ودوره في تطوير المخطوطات التراثية في إندونيسيا"، وذكر فيها امتلاك إندونيسيا لعدد ضخم من المخطوطات التراثية في سومطرة وجاوا وغيرها من الجزر التي تبين إدخال حروف جديدة في بعض اللهجات بإندونيسيا بسبب الإسلام، حيث أن بعض القبائل تقيم احتفالاً عند قراءة نسخ مكتوبة بالحرف الجاوي. وأما البحث الثالث فكان للدكتور محمد علي غلام نبي غوري بعنوان: "الحرف القرآني في باكستان بين فكي الرحى"، الذي ذكر أن محاولات تغيير الخط العربي للغة الأردية كان في اتجاهين أولهما استبدال الخط العربي بالخط الناكري، وهو خط سنسكريتي كانت تكتب به لغات الهند القديمة، والثاني محاولة استبدال الحرف اللاتيني بالحرف العربي. وعقب ذلك قدم الدكتور زمري عارفين والأستاذ باسل فيصل الزعبي بحثاً بعنوان: "المخطوطات التراثية الملايوية المكتوبة بالحرف القرآني"، والذي أعطى نبذة مختصرة عن تلك المخطوطات.

أما **الجلسة الثالثة** فبدأت في صباح الخميس 2008/11/6م برئاسة الأستاذ الدكتور عبد الرزاق السعدي، وقدمت فيها أربعة أبحاث أولها للدكتور محمد زكي عبد الرحمن بعنوان: "إشكاليات استخدام الحروف العربية (الحرف القرآني) في ماليزيا". ثم قدم الدكتور بدري نجيب زبير بحثاً بعنوان "جهود الملايويين في تهذيب كتابة اللغة الملايوية

بالحروف العربية في القرن العشرين: عرض وتحليل"، حيث ذكر نظام الكتابة بالجاوي قديماً وحديثاً والإشكالات الموجودة فيه. وأما الباحث الثالث الدكتور عاصم شحادة علي فقدم بحثاً بعنوان: "إشكالية القراءة الصوتية للكتابة بالحرف الجاوي لدى القارئ العربي"، بين فيه إشكالية القراءة للكتابة بالجاوي للعربي الذي لا يعرف شيئاً عن نظام الكتابة بالجاوي. وفي ختام الجلسة قدمت الأستاذة نورحياتي هاشم بحثاً بعنوان: " تحليل عوامل الاضطراب في القراءة بالجاوي"، تطرقت فيه إلى الإشكالات التي يواجهها الدارسون الملايويين عند قراءة وكتابة الحرف الجاوي للكلمة.

وفي **الجلسة الرابعة** التي انعقدت عند الساعة الحادية عشرة والنصف برئاسة الأستاذ الدكتور أحمد أبو شوك، قدمت أربع أوراق على النحو التالي: الأستاذ الدكتور أمات جوهاري معين بعنوان "The Origin and Spread of The Jawi script" والأستاذة أمينة قاسم بعنوان: "A Historical Study of the Qur'anic Script in Malay in Sri Lanka"، والدكتور رحمة حاج أحمد عثمان بعنوان: "استعمال الكتابة الجاوية لدى الجالية الملايوية في جنوب أفريقيا: التاريخ والمسيرة"، والدكتور عبد الحليم محمد والدكتور إدي يسران عبد العزيز بعنوان: "نظام الكتابة بالحروف الجاوية في اللغة الملايوية حسب الطريقة الصوتية ونظام المقطع".

وفي **الجلسة الخامسة** التي انعقدت الساعة الثانية والنصف برئاسة الأستاذ حميدون عبد الحميد، قدمت أربعة أبحاث على النحو التالي: الأول للأستاذ الدكتور بخاري لوبيس بعنوان: "مبادئ عامة في تهجئة الجاوي للكلمات العربية المقترضة"، والثاني للدكتور أبانغ حزمين بعنوان : "الحرف العربي في بروناي"، والثالث للدكتور أكمال خزيري بعنوان: "التطورات الأخيرة في مجال تعليم كتابة اللغة الملايوية بالحروف العربية لطلاب المدارس الابتدائية في ماليزيا"، والرابع للدكتور عدنان محمد زين سومي بعنوان:" دور علماء فطاني دار السلام في الحفاظ على الهوية الإسلامية من خلال الحرف القرآني".

وفي التاسعة والنصف صباحاً ليوم الجمعة 2008/11/7م، بدأت الجلسة الختامية للندوة التي قدمت فيها كلمتان الأولى لممثل المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) الدكتور مصطفى أحمد علي، وتلتها كلمة المشاركين التي ألقاها نيابة عنهم الدكتور محمد علي غلام نبي غوري. ثم قرأ الدكتور عبد الرحمن شيك توصيات الندوة، وهذا نصها:

"**أولاً**: دعوة المؤسسات التربوية والعلمية في المنطقة الآسيوية إلى العناية بكتابة اللغات المحلية بالحرف القرآني وذلك عبر إعداد الدراسات والبحوث ومنح المؤهلات العلمية بمختلف مستوياتها، وعقد الدورات التدريبية والحلقات الدراسية وورشات العمل وإنشاء الأكاديميات العلمية الهادفة إلى تطوير نظم الكتابة وتوحيدها.

ثانياً: دعوة المؤسسات التربوية والعلمية الرسمية والأهلية في القارة الآسيوية إلى العناية باللغات المحلية المكتوبة بالحرف القرآني في ميادين محو الأمية والتعليم العام وجعلها مدخلا لتعلم اللغة العربية.

ثالثاً: دعوة المؤسسات المعنية الرسمية وغير الرسمية في القارة الآسيوية إلى تعميم استعمال الحرف القرآني عبر النشر الصحفي وكتابة اللافتات ونشرات التوعية الصحية والاجتماعية والمعاملات الإدارية اليومية، وكل ما يتصل بدفع عجلة التنمية الشاملة المستدامة مع الاهتمام بتنمية الجوانب الفنية والجمالية لهذا الحرف في البيئات المحلية.

رابعاً: الدعوة إلى العناية بالمخطوطات المكتوبة بالعربية واللغات المحلية، وما تشتمل عليه من تراث أدبي وعلمي، والعمل على جمعها وتصنيفها ونشرها بالحرف العربي الذي كتبت به، لما في ذلك من تواصل بين الأجيال وتنمية للإبداع وإحياء للتراث والذاكرة التاريخية.

خامساً: الدعوة إلى الإفادة من التطور الكبير الذي قطعه مشروع الحرف القرآني في القارة الأفريقية ودعوة المؤسات التربوية والعلمية الرسمية وغير الرسمية في القارة الآسيوية إلى تبادل الخبرات وإقامة الأنشطة والمشروعات المشتركة في هذا المجال.

سادساً: الإشادة بالجهود التي بذلتها المؤسسات العاملة في مجال الحرف القرآني وفي مقدمتها الإيسيسكو والبنك الإسلامي وجامعة أفريقيا العالمية وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية ودعوتها إلى مواصلة هذه الجهود وتوجيه اهتمام خاص بالمنطقة الآسيوية.

سابعاً: الدعوة إلى توسيع نطاق مشروع الحرف القرآني المنمط ليستوعب إلى جانب الأبجدية العربية الأفريقية، لغات الشعوب الإسلامية في القارة الآسيوية في منظومة أبجدية موحدة منمطة تفضي إلى أبجدية عربية دولية، ودعوة المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في الدول الآسيوية المعنية إلى دعم هذا التوجه وإقراره.

ثامناً: الدعوة إلى توسيع نطاق الابجدية العربية الإفريقية لتشمل لغات الشعوب الإسلامية في آسيا كالجاوية وغيرها، والعمل على حصر هذه اللغات، والدعوة إلى عقد حلقة دراسية لتدارس الجوانب العلمية والتقنية لهذا المشروع في بعده الآسيوي خلال سنة 2009م.

تاسعاً: الإشادة بالبحوث والدراسات المقدمة في الندوة، ودعوة الجهات المنظمة للتعاون في طباعتها ونشرها تعميما للفائدة".